صوت تركستان
مجلة إخبارية شهرية
العدد الإثنان والثلاثون | أغسطس 2020

نعم، إنها الإبادة الجماعية للأويغور

جمعية تركستان الشرقية للصحافة والإعلام
شەرقي تۈركستان تاخبارات ۋە مەدىيا جەمئىيتى
DTMD

TURKESTAN1933
ISTIQLALTVAR
EASTTURKISTANN
TURKISTAN.ALSHARQIA

عام هجرى جديد..

رسالة إلى حكام المسلمين ومنظماتهم

د/ عز الدين الوردانى

باحث متخصص في شؤون آسيا الوسطى

لم تكن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مجرد انتقال من مكان إلى مكان وتركه عليه الصلاة والسلام لأحب البلاد إليه حيث قال ناظرا إلى مكة وهو يغادرها: والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله وأحب البلاد إلىّ ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت، لقد كان الله تعالى قادرا على أن ينصره وهو فى مكة دون مغادرتها، لكن الهجرة كانت انتقالا من حال إلى حال، من حالة صبر المستضعفين " صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة" إلى حالة الاستنفار العام على كل الأصعدة ومن كل أفراد المجتمع المسلم الصغير الناشئ لإحقاق الحق ونشر الإسلام بما يحمله من قيم العدالة والحرية والمساواة واحترام الإنسانية ومقاومة الظلم أيا كان وأينما كان، وهذه هي قيم الإسلام ومقاصد الشريعة والعبادة " انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون" (الآية 41 من سورة التوب

لاتزال الهجرة مستمرة بمعناها ومقاصدها يقول صلى الله عليه وسلم " المهاجر من هاجر ما نهى الله عنه" ويقول أيضا " لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية" والجهاد لا يعنى فقط حمل السلاح لمقاومة الظلم والعدوان فهذا معنى محدود ضيق، بل المقصد هو المعنى الشامل الأوسع وهو الذى قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عائد من إحدى الغزوات " رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر" يعنى جهاد النفس وحملها على الالتزام بتعاليم الإسلام وقيمه، كل حسب قدرته ومكانته. ومن أسمى قيم الإسلام إقامة العدل ومنع الظلم ونصرة المظلوم ومساعدة المضطهدين في شتى أرجاء المعمورة يقول تعالى " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" (من الآية 110 سورة آل عمران)،

وما الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إلا إعلاء وتحقيق قيم العدل والمساواة ومنع الظلم ومقاومة الفساد والإفساد في الأرض.

قدر الله أن تكونوا في مناصبكم القيادية - ولو شاء لمنعكم إياها - وحملتم مسؤولية ضخمة هي رعاية أمة مترامية الأطراف مطلوب منكم ليس السيطرة على رعاياها بل أن تحافظوا على دينها وقيمها وحرية أبنائها وحياتهم، وحماية مقدراتهم وهويتهم ومنع الظلم عنهم وعن غيرهم في شتى أرجاء الأرض. ألم تسمعوا عما يجرى في تركستان الشرقية من اضطهاد للملايين من المسلمين الأويغور وغيرهم سجن،

وقتل، وتشريد، وسحق هويتهم الدينية والثقافية على يد الصين الشيوعية التي امتد اضطهادها للمسلمين الهوي ذوي الأصول الصينية، فماذا فعلتم ؟ وماذا فعلت منظماتكم لهم ولأهل أراكان من مسلمى الروهينجا؟. وماذا عن مسلمى الهند وكشمير وعن فلسطين وعن ..... وعن ..... وعن المظلومين في بلادكم !!!؟؟؟.

عودوا إلى رشدكم واهجروا ما أنتم عليه من ضعف وتراخ ولا مبالاة وهاجروا إلى الله فإن الأمر ليس كما تظنون أنه كما منحكم الله الحكم والقوة والتمكين والحظوة في الحياة الدنيا فستكونون من أصحابها في الآخرة يوم الحساب بل ستجدون خيرا منها، هيهات هيهات فميزان العدل عند الله لا يخطيء ولا يحابي، إياكم ووهم صاحب الجنة الذى توهم كما قال الله تعالى في كتابه الكريم "وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيرا منها منقلبا " (الآية 36 من سورة الكهف)، لن تنفعكم إلا أعمالكم، ولن تكن لكم فئة ينصرونكم من دون الله، وما كنتم تفلحون عند الله وقد أسأتم فيما خولكم فيه من سطوة وحكم، بل ستجدون الخسران المبين؛ هاجروا إلى الله وانبذوا خوفكم من الصين وتملقها هي وغيرها فالله أحق أن تخشوه، وهو ناصر من ينصره وغالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. هاجروا إلى الله وأنتم أعزة بدينكم وقيمكم قبل ذهاب أعماركم فأنتم لا تعلمون الغيب ولم تتخذوا عند الله عهدا بأن يمكنكم في الدنيا ويمتعكم في الآخرة.

يقول الله تعالى "فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين " (الآية 52 من سورة المائدة).

إعترافات مدرسة

في معسكر تركستان الشرقية

قلب النور صديق تكشف الفظائع التي شهدتها في المعسكرات، حيث أُجبرت على تدريس لغة الماندرين الصينية عام 2017.

بقلم/ روث إنجرام

17 أغسطس 2020، صحيفة الدبلوماسي

في ديسمبر3، 2018، صورة ملف، يصطف السكان داخل مركز خدمة التدريب على تعليم المهارات المهنية بمدينة أرتوكس والذي تم الكشف عنه سابقًا من خلال وثائق مسربة ليكون معسكرًا للتلقين الإجباري في حديقة كونشان الصناعية في أرتوش في منطقة شينجيانغ. حقوق الصورة: أسوشاتيد بريس/ نج هان جوان، ملف

قد شهدت قلب النور صديق القسوة الغاشمة، والعنف غير المبرر، والإذلال، والتعذيب، والموت الموجه إلى شعبها على نطاق لا يمكن تصوره - ولكنها اضطرت إلى إبقاء الأمر سراً حتى الآن.

عندما وصلت إلى أوروبا لأول مرة، كانت في حالة صدمة لدرجة أنها بالكاد كانت تتحدث عن محنتها. ثم وجدت مؤسسة الأويغور الهولندية لحقوق الإنسان (DUHRF)، حيث إستمعت إليها بصبر من خلال دموعها الكثيرة. كتبت منظمة حقوق الإنسان للأويغور الهولندية قصتها، وأطلقت عليها "قلب النور صديق: حياة منقلبة". ومن خلال القصة، تشعر الآن أنها مستعدة لإخبار العالم بما رأته في معسكرات الإعتقال في تركستان الشرقية "شينجيانغ".

وتستند هذه الرواية إلى مقتطفات من المذكرات والمقابلات الشخصية معها.

بدأت قصتها الشخصية منذ 51 عاماً في أورومتشي عاصمة منطقة شينجيانغ ذاتية الحكم في شمال غرب الصين. كانت طفلة متوسطة في عائلة مكونة من ستة أطفال، تتذكر طفولتها بحرارة. وشدد والداها على الأمانة والتعليم، ونشأ كل طفل ليصبح عضواً قيمًا في المجتمع، حتى أن بعضهم تولى وظائف حكومية.

بدأت حياتها المهنية في التدريس في قسم اللغة الصينية في المدرسة الإبتدائية رقم 24 في منطقة سايباغ وسط مدينة أورومتشي. وبحلول أبريل 2018، كانت قد عملت هناك لمدة 28 عاماً. ولكن كمدرسة مبتدئة في عام 1990، مع هذه الحياة، لم يكن بوسعها أبداً أن تتصور موجة الدمار العارمة التي ستغمر شعبها وثقافته.

وقد بدأ بالفعل التذمر من التغيير في عام 2004، عندما صدرت أوامر للمدارس لتصبح ثنائية اللغة لتدريس لغة الماندرين والأويغور، ولكن قلب النور- كمدرسة لغة صينية من أصل أويغوري في العاصمة حيث معظم المدارس تدرس باللغتين -على أي حال لم تنتبه كثيراً- كما لم يكن للشائعات التي إنتشرت عبر الأصدقاء في عام 2016 بأن أشخاصاً قد اعتقلوا بسبب الصلاة. وعندما أسرَّت زميلة لها بأن النساء يُستدعين معاً في مجموعات لإجراء عمليات التعقيم، وجدت صعوبة في استيعاب ذلك. وقالت: "اعتقدنا أن أشياء من هذا القبيل لا يمكن أن تحدث لنا.

ولكن تدريجياً كان من المستحيل تجاهل ما يحدث من علامات. وبمجرد تولي تشن تشوانغو لحكم شينجيانغ، بعد قمع التبت، لم يكن من الممكن وقف موجة المراقبة والإعتقالات الجماعية والفحوصات الصحية الإجبارية ونقل الأطفال الى دور الأيتام الحكومية وتفكيك الثقافة والدين.

ومن سبتمبر إلى نوفمبر 2016، بدأت مدرسة قلب النور في اختيار أفضل المعلمين، ليس فقط لمهاراتهم في التدريس ولكن من أجل أيديولوجيتهم السياسية وخلفيتهم العائلية. وقد مرت قلب النور بنجاح.

في 28 فبراير 2017، كما روت قلب النور في مذكراتها، تم استدعاؤها إلى دار البلدية. وقد قيل لها إنها ستعلم اللغة الصينية لـ "الأميين"، ولكن الغريب أنه تم إجبارها في هذه المهمة على التوقيع على إتفاق سري. تم تحديد موعد سري في 1 مارس، في الساعة السابعة صباحاً، حيث طُلب منها الإنتظار في موقف للحافلات والإتصال بضابط شرطة لإصطحابها. تذكرت القصة كما لو كانت بالأمس، ووصفت المشهد الذي ينتظرها بعد رحلتها.

كما أخبرت لمنظمة حقوق الإنسان للأويغور الهولندية DUHRO: لقد وصلنا إلى مبنى من أربعة طوابق على مشارف أورومتشي، خلف جبل. كانت محاطة بالجدران والأسلاك الشائكة. دخلنا عبر باب كهربائي معدني. كان هناك ضباط شرطة مسلحون، وعشرات الموظفين والإداريين والممرضات والمعلمين والمديرين. وتم نقلي إلى غرفة التحكم.

صاح موظف: الدرس على وشك البدء!

وكانت أمامها شاشات كاميرات المراقبة مثبتة على الحائط حيث تمكنت من رؤية 10 زنزانات في كل منها ما يقرب من 10 أشخاص. وأضافت: لقد غرقوا فى الظلام وكانت نوافذهم مغطاة بلوحات معدنية. لم تكن هناك أسرّة، فقط بطانيات على الأرض.

وقد قامت بالتعامل مع ما مجموعه 97 سجيناً كانوا محتجزين منذ 14 فبراير. ولاحظت أنهم جميعاً لا يزالون بشعرهم ولحيتهم. ومن بين هؤلاء إختارت سبع نساء، ثلاث منهن من كبار السن للغاية،

لقد إنتظرت ما سيحدث بعد ذلك.

جاء التلاميذ البالغون إلى الفصول الدراسية 10 في 10، مقيدون من الأيدي والقدمين بالسلاسل. عندما كانوا يجلسون جميعاً على كراسي بلاستيكية صغيرة، بدون طاولات، سمح لي بالدخول. كان هناك العديد من الرجال الذين تزيد أعمارهم عن 70 عامًا ولحيتهم طويلة. عادة يجب أن أظهر لهم الإحترام لكنهم أبقوا رؤوسهم منخفضة وكان بعضهم يبكي. قلت: "السلام عليكم" [تحية دينية بين المسلمين]. لم يجبني أحد فهمت على الفور أنني قد قلت شيئاً ممنوعاً بشكل رهيب. نظرت إلى كاميرات المراقبة الثماني وتابعت.

قدمت نفسي وقلت، أنا هنا من أجلكم لتعليم اللغة الصينية. كتبت "أ، ب، ج، د..." على السبورة، بينما كنت ادعو الله طوال الوقت ليخرجني حية من هذا الجحيم. كرروا بعدي، أ، ب، ج، د...."

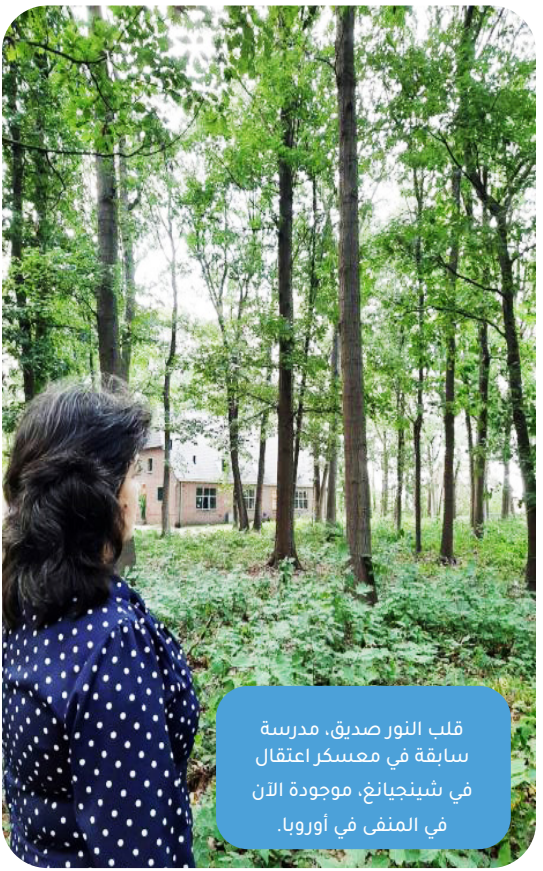

قلب النور صديق، مدرسة سابقة في معسكر اعتقال في شينجيانغ، موجودة الآن في المنفى في أوروبا.

بعد ساعتين، طلبت قلب النور إستراحة للحصول على بعض الماء. لا تزال لديها الزجاجة التي إستخدمتها في الفصل الدراسي وبينما كانت تروي هذه الأحداث حدقت في الحاوية برهبة وتابعت - زجاجة ماركة "هالو كيتي" شفافة، لونها فيروزي مبعثر عليها رسومات من القلوب والشخصيات السعيدة. شاهد صامت على هذا المشهد الذي يشبه الغول.

وصل الغداء ظهراً وساعدت في توزيع عصيدة الأرز المائية وكعكة واحدة مطبوخة على البخار. حاولت إضافة كعكة أخرى لسجينين مسنين ولكن كاد أن يُقبض عليها عندما لاحظ شرطي فقد إثنين. كانت في رعب، حيث تم إنقاذها من قبل زميل بأنه أخطأ في العد. وعندما حاولت أن تصنع لنفسها الشاي، قيل لها إن ماء السجين لم يُغلى بما فيه الكفاية للاستهلاك البشري.

قالت قلب النور: "كان أطول يوم في حياتي".

لقد كافحت من خلال العقد الأول لمدة ستة أشهر. في الأسابيع الثلاثة الأولى تعرفت على طلابها الـ 97 والأرقام المطبوعة على قمصانهم البرتقالية.

برز أحد الطلاب: عثمان. وكان واحداً من أغنى الرجال في العاصمة أورومتشي، قبل أن يتم تجميد ثروته من قبل الدولة. لقد كان وسيماً وذكياً. تتذكر قلب النور إنه توسل إليها للسماح له البقاء بضع دقائق أخرى بعد الصف للإستمتاع بآشعة الشمس التي تخترق ثقبا طوله 20 سم في نافذتها. حيث إختفى ذات يوم وقيل لها إنه مات بسبب نزيف في المخ.

وحاول شاب آخر، وهو سليم، بجدية في الصف، على أمل الحصول على الإفراج المبكر. لقد مات أيضاً من عدوى لم تتم معالجتها قبل أن يتمكن من الوصول إلى المستشفى. توفي الشابان خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من عملها معهم.

وتضاءلت الأرقام في صفوفها يومياً. وقالت " فى البداية، كانوا بصحة جيدة ". "رأيتهم يذبلون. البعض لم يستطع المشي بعد ذلك".

في 20 مارس، إمتلأت الطوابق الأولى من المعسكر بالوافدين الجدد. وفي حين كانت مجموعتها الأولى دينية وغالباً ما كانت مسنة، فإن المجموعة الثانية كانت من المثقفين، رجال الأعمال، والطلاب الذين كانت لغتهم الصينية مثالية. ويبدو أن جريمتهم كانت استخدام الفيسبوك المحظور في الصين.

وقد بدأت رسالتها التعليمية الآن بلا معنى على الإطلاق. وكانت مهمتها مع هذه المجموعة أن تعلمهم الأغاني الشيوعية والنشيد وطني.

وصفت كيف تعرض الطلاب للإذلال حيث أُجبروا على دخول الفصل الدراسي على أربع، أيديهم وأرجلهم، وهم يزحفون تحت سلسلة تُبقي الباب مفتوحاً. التقيت بنظراتهم وكان الأمر مؤلماً. تتذكر كل ساعة كانت ترسل مجموعة أخرى من المائة.

ولم يكن نظام هذه الدفعة أقل إهانة. كان للسجناء الحق في الذهاب إلى الحمام ثلاث مرات في اليوم، في أوقات محددة. كان لديهم الحق في الإستحمام مرة واحدة، 15 دقيقة في الشهر.

وقد أخبرت قلب النور منظمة حقوق الإنسان للأويغور الهولندية DUHRO أنها إضطرت إلى العيش حياة سرية مزدوجة. مرت الأسابيع ولم تثق في أحد سوى زوجها. ومع تسارع شبكة المعسكرات - والإعتقالات العشوائية لملئها - تسارعت كذلك شبكة المراقبة الخارجية التي تتبعت كل حركة وكل وجه وكل صوت لأولئك الذين كانوا لا يزالون أحراراً. وكانت عمليات التفتيش واعتقالات الشرطة أمراً شائعاً. كان الجميع ينتظر طرقاً على بابهم، وقالت: حتى الحيّ الذي أسكن فيه أصبح سجناً في الهواء الطلق، وحكت كيف رأت الشرطة في يوم من الأيام تنقض على خمسة شبان يتحدثون على الرصيف، وتعتقل إثنين منهم.

أصبح مجرد الاتصال بالخارج أو استلام مكالمة من الخارج جريمة. في مايو 2017، اقتيد جارها مكبل اليدين من قبل عصابة من خمسة رجال شرطة في إحدى الليالي لطلبه من زميل صيني من الهان الإتصال بإبنه في قرغيزستان، متوسلاً إليه ألا يعود إلى الوطن. تم إطلاق سراح الزميل من الهان بعد ثلاثة أشهر، ولكن لم يسمع أي شيء آخر عن الجار.

ومن بين 600 من السكان الأويغور في الحي الذي تسكن فيه قَلب النور، اختفى 190 منهم في عامين. وبدأ المستوطنون الصينيون في ملء الشقق الخالية.

في المعسكر، استمر السجناء الجدد في الوصول. وبعد ستة أشهر، قدرت أن هناك أكثر من 3آلاف سجين. وقد تم حشرهم بنسبة 50 أو 60 شخصا في كل زنزانة، وتم إستدعاء المجموعات المكونة من شخصين أو ثلاثة، ويصل عددهم أحياناً إلى سبعة، للاستجواب خلال النهار.

كانت غرفة التعذيب في القبو

أخبرها زميل ضابط شرطة في المعسكر عن الأساليب المستخدمة أوضحت لي أن هناك أربعة أنواع من الصدمات الكهربائية: الكرسي، والقفاز، والخوذة، والاغتصاب الشرجي بعصا.

وأضافت: ترددت الصرخات في جميع أنحاء المبنى. كنت أسمعهم أثناء الغداء وأحياناً عندما كنت في الفصل.

في خضم هذه الاضطرابات، تلقت قلب النور فجأة في يوليو 2017، إستدعاءاً من قسم تنظيم الأسرة لإجراء الفحص السنوي "المجاني" للأمراض النسائية. لا تزال لديها الرسالة على هاتفها وعلى الرغم من أنها كانت في الحادية والخمسين من عمرها وقد انقضى سن الحمل منذ فترة طويلة، إلا أن الفحص كان إلزامياً لجميع النساء بين 18 و59 عاماً. وكان التحذير لا يحتاج إلى تفسير: "إذا لم تتعاون، فسوف تعاقب". تتذكر قلب النور: كنت أعمل في معسكر، وكنت أعرف ما سيحدث إذا رفضت.

عندما جاء 18 يوليو، بحلول الساعة الثامنة صباحاً، كان هناك طابور طويل خارج المستشفى بالفعل. وكانت جميع النساء من الأويغور؛ وتتذكر قلب النور، لم يكن هناك واحدة من الهان الصينيين بينهم.

عندما جاء دورها، لم يكن هناك وعد بفحص نسائي. وبدلاً من ذلك، تم تركيب لولب بالقوة. وقد قامت بسرد تفاصيل الإجراء العنيف والمهين لمنظمة حقوق الإنسان للأويغور الهولندية DUHRO، حيث سردت صورة مروعة. لقد أُجبرت على الاستلقاء وفرد ساقي، وتم إدخال الجهاز. لقد كان عنيفاً جداً بشكل رهيب، كنت أبكي، وشعرت بالإهانة من الاعتداء الجنسي والعقلي.

وكانت المفارقة أن هناك ابنة واحدة لقلب النور وكان سيسمح لها بإنجاب طفل ثان. وعلى الرغم من تعقيد الحصول على ثلاثة تصاريح من الشرطة، وصاحب العمل، وقاعة البلدية المحلية، فقد كان ذلك ممكناً.

محنة معسكرها لم تنته بعد. حيث أنه في سبتمبر 2017، في نهاية عقدها الأول، تم تعيين قلب النور في معسكر للنساء في أورومتشي. عندما اقتربت من المبنى المؤلف من ستة طوابق لاحظت عبارة "مركز التقاعد" مكتوبة بأحرف كبيرة فوق البوابة.

تتذكر "لقد كان معسكراً ضخماً". كان هناك حوالي 10,000 إمرأة رؤوسهن حليقة، من بينهن حوالي 60 فقط تجاوزن الستين من العمر. كان معظمهن شابات وجميلات ونشأن بشكل جيد.

كان جميع المعتقلين في المعسكر الذين درسوا في الخارج في كوريا وأستراليا وتركيا ومصر وأوروبا والولايات المتحدة. جميعهم من المتعلمين تعليماً عالياً ويتحدثون عدة لغات وقد تم احتجازهم لدى وصولهم الى شينجيانغ بعد عودتهم لزيارة أسرهم. وخافت قلب النور فجأة على إبنتها التي كانت تدرس في الخارج. وقالت: لقد قررت الانتحار إذا أجبرتها الصين على العودة.

وأشارت قلب النور إلى أن الظروف الصحية في هذا المعسكر كانت قذرة. تفوح منه رائحة الهواء من دلو مرحاض واحد في كل زنزانة يتم تفريغها مرة واحدة في اليوم. والسماح بغسل الوجه لمدة دقيقة في الصباح، كما تم تقنين الإستحمام مرة واحدة في الشهر. كان الجو كارثياً. كان الكثيرون يمرضون بسبب نقص النظافة.

في صباح يوم الاثنين تم جلب طابور قوي يبلغ 10,000 إلى المستوصف. تم حقن كل سجين عن طريق الوريد بمادة غامضة، وأخذ دمهم، وأُعطيت لهم دواء أبيض (حبوب) لابتلاعها.

كانت الممرضة لطيفة بما فيه الكفاية لشرح أن المحتجزين بحاجة إلى الكالسيوم (السائل المحقون) لأنهم يعيشون في الظلام، وتم إستخدام إختبار الدم للكشف عن الأمراض المعدية، وكانت الحبوب لمساعدتهم على النوم. لكن قلب النور كانت لديها شكوكها سألت نفسي: لماذا هذا القدر من الكالسيوم؟

في أحد الأيام التي لا تنسى عندما كانت قلب النور تصعد إلى فصلها الدراسي، مرت شرطية تحمل جثة إحدى الطالبات. توقفا للتحدث مع بعضهم البعض في فناء بدون كاميرات. وأوضحت قائلةً: كنا الموظفان الوحيدان من الأويغور. وأخبرتها الشرطية إنها تعمل في وحدة تحديد النسل، حيث أعطوا حبوب منع الحمل، بل ووضعوها في الخبز المطبوخ بالبخار حتى لا تلاحظ الفتيات ذلك. وقالت إن جثة الطالبة التي كانت تحملها إستمرت في فترة الحيض وماتت بسبب نزيف، لسبب غير مفهوم. لقد أقسمت على قلب النور بالسرية وحذرت المرأة من أنها لا تتحدث عن ذلك أبداً.

أخبرتني قلب النور أنها بعد وصولها إلى أوروبا، تمكنت بالكاد من إكمال جملة في البداية وهي تروي المعاناة التي شهدتها مباشرة. كانت تنهار وتبكي بشكل فظيع. انتظر أعضاء منظمة حقوق الإنسان للأويغور الهولندية DUHRO بصبر واقترحوا عليها كتابة مذكراتها الشخصية للأحداث عندما يمكنها ذلك.

وروت أحد المداخلات المؤلمة في دفتر يومياتها عندما تم إستدعاء فتاة تبلغ من 20 عامًا من صفها لإجراء مقابلة. ووصفت قلب النور بصعوبة كبيرة كيف عادت الفتاة بعد ساعتين. قالت: كانت تتألم لدرجة أنها لم تستطع الجلوس. صرخ الشرطي عليها، ثم أخذها بعيداً. لم أرها مرة أخرى. وأوضحت شرطية تعمل في المعسكر أنه في كل يوم يتم إخراج أربع أو خمس فتيات واغتصابهن جماعياً من قبل المسؤولين التنفيذيين، وأحياناً بالهراوات الكهربائية التي يتم إدخالها في المهبل والشرج.

وعلى عكس المعسكر الأول، حيث كان معظم الموظفين من الأويغور وأقليات أخرى، زعمت قلب النور أنه في معسكر النساء، كان جميع المديرين التنفيذيين من الرجال من الهان الصينيين.

وبحلول نوفمبر 2017، بدأت قلب النور تعاني من آثار اللولب وبدأت تنزف بغزارة. كما قالت إنها لم تعد قادرة على تحمل ما كانت تشهده في المعسكرات. لقد مُنعت من التحدث عن هذا الرعب اليومي لأي شخص. ونصحها زوجها بالدخول إلى المستشفى واضطرت إلى التوصية بأحد زملائها كبديل. حيث أمضت شهراً في المستشفى.

لم تعد قلب النور إلى المعسكر، لكنها كانت تحاول معرفة أخبار "طلابها" السابقين. وقد ذُهلت عندما سمعت

عن مجموعة من المعتقلين الشباب الذين أُطلق سراحهم في أورومتشي في ديسمبر2017: تعرض بعضهم للتعذيب الشديد لدرجة أنهم اضطروا إلى بتر ذراعهم أو ساقهم. وأصيب آخرون بالجنون.

ومع بدء تعافي جسدها، عادت إلى وظيفتها القديمة في فبراير 2018، ولكن لم يكن لم الشمل السعيد الذي كانت تأمل فيه. وفي غضون أيام، تم فصلها بإجراءات موجزة. لقد كانت محطمة.

وكما قيل لـ DUHRO، إشتكت من أن حياتها المهنية في التدريس التي استمرت 28 عاماً، والتي عملت خلالها بإخلاص بما يتجاوز نداء الواجب، يبدو أنها لم تحسب شيئاً. وأضافت في مرارة قبل ذلك إعتقدنا أن الحكومة الصينية كانت حكومتنا، وأن ذلك كان كافياً لطاعة القانون. ولكن في الواقع، ليس من المهم ما تفعله، من المهم من أنت.

تم تخفيض رتب الأحد عشر مدرساً من الأويغور إلى إدارة بوابات المدرسة، وتولى 100 من مدرسي الهان الصينيين مقاليد الأمور. في 16 أبريل 2018، أُجبروا على توقيع وثائق بالموافقة على التقاعد المبكر. قالت قلب النور: لم أكن كبيرة في السن بما فيه الكفاية، ولكن لم يكن هناك أي طريقة للرفض. عاطلة عن العمل، وحالتها الصحية يرثى لها، تقدمت بطلب للحصول على جواز سفر لحضور حفل زفاف إبنتها في أوروبا. وفي اللحظة الأخيرة، مُنعت من مغادرة البلاد.

وبعد يومين من تاريخ الزفاف، إستجوبتها الشرطة لمدة خمسة أيام. واتُهمت الإبنة بالمشاركة في مظاهرات غير قانونية، وتم عرض مقطع فيديو محظور على قلب النور كان موجوداً على صفحة إبنتها على فيسبوك. وطالبوا ابنتها بإرسال معلومات لهم عن حياتها في أوروبا وتفاصيل الإتصال بها وبيانات جامعتها. وقد إمتثلت إبنتها على غرار العديد من الطلاب الأويغور الآخرين الذين يعيشون في الخارج، والذين يتعرضون للمضايقة من قبل السلطات الصينية.

في عام 2019، وبعد نزيف آخر، أزالت قلب النور اللولب الرحمي بشكل غير قانوني بمساعدة إبن عمها الذي يدير مستشفى. في سبتمبر 2019، حصلت أخيراً على إذن لمغادرة الصين لأسباب طبية، ولكن للقيام بذلك كان عليها أن تخوض التحدي من 23 قسماً مختلفاً.

قالت: في كل مرة، كان علي أن أتعهد بالعودة إلى الوطن بعد شهر، وإلا فقدت معاشي التقاعدي. وقد حصلت هي وزوجها على تأشيرة شنغن لمدة ثلاثة أشهر، لكن السلطات رفضت السماح له بالمغادرة.

أخبرتني قلب النور بمجرد وصولها إلى أوروبا في أكتوبر 2019، أنه قد لحقت بها أحداث السنوات الثلاث الماضية. كانت منهكة، مصدومة، مرهقة ومكتئبة. في كل مرة كانت تفكر في عائلتها كانت تبكي وظلت صامتة لمدة أربعة أشهر. خلال هذا الوقت قام كل فرد من أفراد العائلة بحذفها من وسائل التواصل الإجتماعي، وتبرأ منها زوجها، وشعرت أنها تائهة.

وعلى الرغم من حقيقة أنها لم تستطع التحدث، لم تستطع أن تنسى والأحداث تطاردها ليلاً ونهاراً. قالت: كانت العقدة في قلبي دائماً هناك. وكانت خائفة من التحدث عن ذلك علناً ومثقلة بثقل ما مرت به. قال لها أحد أقاربها أن الله قد نجاها لتحكي القصة، ولكن لم يكن لديها أي فكرة عما تقوله أو من أين تبدأ.

وفي نهاية المطاف، اتصلت بمنظمة حقوق الإنسان للأويغور الهولندية، مما ساعدها من خلال دموعها على تجميع الأحداث. وقالت بتحد: قررت أخيراً، أن أرفع رأسي، وأقاتل من أجل شعبي.

وقد رأت قلب النور صديق ما لا ينبغي أن يراه أي إنسان آخر. لكنها ليست الشاهدة الوحيدة. مازال الآلاف مثلها يعملون في معسكرات الاعتقال في وطنها، شهود على نفس الفظاعة التي كانت مطلعة عليها. وهي فريدة من نوعها لأن قلة قليلة الذين فروا لرواية قصتهم.

حتى بعد وصولك إلى أوروبا في عام 2019، لا تزال الندوب العاطفية باقية بشكل مؤلم. ربما هربت من الرعب الجسدي لكنها لن تعتبر نفسها محظوظة أبداً. رحلتها كانت حلوة ومرّة.

روث إنجرام:

باحثة كتبت على نطاق واسع لمجلة آسيا الوسطى والقوقاز، ومعهد تقارير الحرب والسلام، وصحيفة الجارديان الأسبوعية وغيرها من المنشورات.

ترجمة/ رضوى عادل

الغارديان: هكذا تستغل الصين صحفيين مسلمين بقمع الأويغور

عربي-21 بلال ياسين

عشرات الصحفيين العرب والمسلمين تتم استضافتهم لاستخدامهم في ترويج الرواية الرسمية- جيتي

سلطت صحيفة "الغارديان" البريطانية الضوء على ما اعتبرته "تواطؤا" من صحف "مسلمة" مع الصين، في قضية انتهاكات الأخيرة بحق أقلية الأويغور المسلمة.

وجاء في تقرير للصحيفة، ترجمته "عربي21"، أن الصحفي والمصور المصري، شريف سنبل، كان يلتقط صورا للرقص الشعبي خلال رحلة رسمية إلى إقليم شنجيانغ (تركستان الشرقية)، عندما لاحظ وجود عدد من النساء الأويغوريات في غرفة وهن يتدربن على استخدام آلات الخياطة، واكتشف أنه في معسكر من شبكة التثقيف أو إعادة التعليم التي أقامتها بكين لتغيير هوية السكان المسلمين بالإقليم، حيث تقول الأمم المتحدة إن الصين تحتجز فيها أكثر من مليون مسلم .

وكان سنبل واحدا من 80 صحفيا تمت استضافتهم منذ عام 2015 إلى شنجيانغ فيما يعرف بـ"جولة الصين السياحية لطريق الحرير"، وعاد مقتنعا بأن الروايات عن إساءة معاملة المسلمين غير صحيحة.

وقال، بحسب الصحيفة البريطانية: "أسمع كثيرا من الناس يتحدثون عن مراكز التعليم حيث يتعرضون للتعذيب"، ولكن حماس الراقصات أعجبه، "انظر إلى وجوههن وترى ناسا فرحين".

وتعلق الصحيفة بالقول إن سنبل هو واحد فقط من المستفيدين من برنامج الحكومة الصينية للتواصل مع الصحفيين غير الناطقين بالإنجليزية، في محاولة قوية للدفع من أجل بناء التأثير.

ففي السنوات الأخيرة وجهت بكين نظرها نحو العالم الإسلامي وأحضرت أكثر من 30 صحفيا من الدول الإسلامية إلى شينجيانغ، في محاولة لـ"دحض" العناوين في الصحافة الغربية التي تتحدث عن انتهاكات حقوقية.

وتخدم الجولات الصحفيين هدفين، بحسب "الغارديان"، فالصحافة الصينية تقوم بالتركيز على الزيارات في الصحف القومية وقنوات التلفزة، والتي يتم النقل فيها عن الزوار دعمهم للسياسة المتشددة التي تنتهجها بكين في الإقليم، ومن جهة أخرى، يتم التأثير من خلال "الضيوف"، بعد عودتهم، على مواطني الدول العربية والإسلامية.

وفي مقابلة مع ثلاثة صحفيين مسلمين شاركوا بتلك الجولات، قالوا فيها إن الدولة وفرت لهم مترجمين وفتحت المجال أمامهم للتواصل مع ومقابلة كبار المسؤولين وتمت مراقبتهم طوال اتصالهم مع السكان.

وقال سنبل إنه قابل فتاة حكم عليها ثلاث سنوات في معسكرات إعادة التعليم بعد أن هاجمت امرأة أخرى لأنها لم ترتد الحجاب.

وعلق قائلا: "لقد ارتكبت جريمة.. وافقت على الذهاب إلى معسكر إعادة التعليم، وما الخطأ في هذا؟".

وبالنسبة لسنبل ومجموعة الصحفيين المكونة من 12 شخصا، فقد كان مركز إعادة التعليم هو آخر محطة لهم في جولة بدأت من بكين وشملت زيارة روضة أطفال ومسجد وكلية إسلامية بتركستان الشرقية.

وتتهم الصين بأنها تريد محو ثقافة المسلمين الأويغور، لكن سنبل يقول إن ما شاهده هو العكس.

وبالمثل، فقد أشار مراد يلماز، مراسل صحيفة "حرييت" التركية، أنه شارك في رحلة مماثلة عام 2017، وكتب عنها تقريرين تحدث فيهما بإعجاب عن النمو الصيني داعيا لمزيد من التعاون بين البلدين، خاصة في "مبادرة الحزام والطريق".

وردد "يلماز"، بحسب "الغارديان"، ما تقوله الصين في رسالة إلكترونية "شاهدت الصين بأم عيني وحصلت على المعلومات الصحيحة".

لكن صحفيا واحدا كان لديه رد فعل مختلف، وهو الكندي- الألباني، أولسي جيزكسا. ففي آب/أغسطس 2019 سافر إلى شينجيانغ في جولة لمدة ثمانية أيام مع 19 صحفيا من 16 دولة.

وطالما عارض الصحفي الولايات المتحدة، وعندما اتصل مع السفارة الصينية في تيرانا كان لديه هدف واحد: "كنت أريد كتابة تقرير جيد عن الصين.. أريد أن أثبت للعالم أن الأمريكيين كذبوا عن الصين كما كذبوا عنا في البلقان".

وكانت دراسة جيزكسا هي التاريخ، وشك منذ البداية بالرواية التي قدمها الخبراء الصينيون لمجموعة الضيوف، قائلا، بعد ذلك: "وصف مسؤولو الحزب إقليم شينجيانغ بأنه كان على الدوام جزءا من الصين، فيما تم تصوير الأويغور والأقليات الإثنية التركية بأنهم مهاجرون في المنطقة. وتم وصف الإسلام على إنه دين أجنبي فرضه أجانب على الأويغور".

كان ما سمعه دعاية وليس تاريخا، ولم يرتح من طريقة تصوير المسلمين في متاحف الدولة حيث تم عرضهم كبدائيين وقذرين. إلا أن اللحظة المهمة جاءت بالنسبة لجيزكسا أثناء زيارة لمركز تدريب المهارات المهنية في منطقة "وينسو" ومركز إعادة تعليم في محافظة "أكسو".

وعندما وصلت المجموعة شاهدوا وصلات من الرقص والغناء، وبعد 15 دقيقة طلب جيزكسا الإذن بمحادثة بعض المحتجزين، واقتيد إلى غرفة دراسة وقيل له إنه لا يستطيع إدارة المحادثات بدون مراقبة، حيث لاحظ أنه كلما تحدث مع المحتجزين بلغتهم ردوا باللغة الصينية (المندرين) واكتشف أنهم خائفون، وعلق قائلا: "فهمنا أن هؤلاء لا يسمح لهم حتى بالتحدث بلغتهم الأم".

ومن خلال حديثه مع المرافقين له استطاع اكتشاف أن ممارسة الشعائر الإسلامية ممنوعة في المعسكرات وأن المحتجزين لا يسمح لهم باستخدام الهواتف ولا الإتصال مع عائلاتهم، وتعرف على بعض الأسباب التي قادت إلى اعتقالهم مثل ارتداء الحجاب، الصلاة في الأماكن العامة، وقراءة القرآن.

وعلق قائلا: "ما وجدناه في شينجيانغ هو أن ممارسة الإسلام تعتبر جريمة".وفي الليلة التي وضع فيها لقطات فيديو على يوتيوب التقطها وهو يجري مقابلات مع سجناء في حالة غير مريحة ويحيط بهم المرافقون انزعج المسؤولون الصينيون وتساءلوا عن سبب تسجيله لقطات الفيديو.

وفي اليوم التالي زارت المجموعة معسكر تعليم آخر في "كاشغر" حيث لاحظ أن المحتجزين يرتدون الزي التقليدي الأويغوري. ويقول معلقا: "وفي رحلتنا قدموا هذا العرض الزائف.. علمنا كلنا أن الحزب الشيوعي الصيني رتب لنا هذا العرض. وكانوا يريدون منا بيع العالم هذه القصة الكاذبة".

ورغم ملاحظة جيزكسا بكاء بعض الصحفيين مما شاهدوه في الزيارة إلا أنهم لم يتحركوا. وكتب معظمهم تقارير لا يمكن نشرها في بلادهم فيما التزمت البقية بالصمت.

وردت وزارة الشؤون الخارجية الصينية ببيان قالت فيه إن تصريحات جيزكسا لا أساس لها من الحقيقة "وهي مجرد تشهير وشائعات، ونأمل الا تعمى الصحافة بتعليقاته". وجاء في البيان أن "المركز يطبق المبادئ الأساسية لحماية حقوق الإنسان في الدستور الصيني والقوانين المرتبطة به.. الجميع يستخدمون اللغة الوطنية ولغة الأقلية في نفس الوقت".

ويقول مايكل رسكا من جامعة نانيانغ التكنولوجية في سنغافورة إن الرحلات الصحافية هي شعبة من استراتيجية بكين في حرب المعلومات. وقال إن "حرب المعلومات هي عن اجبار الآخرين القبول بمصالحك" ولكن "الجديد الآن هو التحول في استراتيجيات الصين للتأثير المعلوماتي والسياسي. وهي اليوم شاملة وناشطة للسيطرة على الخطاب".

ومن الصعب التعرف على نجاح الجولات الصحفية، فمن ناحية رجع سنبل مقتنعا بدوافع بكين وأنها إنسانية وأن الغرب عامل الصين بدون إنصاف، ورغم عدم اقتناع جيزكسا إلا أنه يرى أن الصين تعمل ما عملته بريطانيا وأمريكا وهو "إنتاج قصص مزيفة خدمة لإمبريالتها".

مردان في غرفة الحجز في كوتشا، فبراير 2020

ضع قناعك تحت غطاء الرأس:

رواية شاهد عيان عن الإعتقال التعسفي في تركستان الشرقية

إعداد جيمس أ. ميلوارد

4 أغسطس 2020

بقلم مردان غفار (ماي دان أبا)

التقرير من بي بي سي BBC وتورنتو جلوبال أند ميل Toronto Globe and Mail.

تم تقديم النص المترجم أدناه إلى بي بي سي وتورونتو جلوب أند مايل كسلسلة من لقطات متداخلة مأخوذة من رسالة نصية طويلة واحدة (لقد قمت بضم لقطات الشاشة الأصلية في نهاية هذا المقال) وتصف الرسالة أسر شاب من الأويغور، مردان غفار، في مركز للشرطة في كوتشا، في تركستان الشرقية "شينجيانغ". عمل غفار، وهو فنان وراقص سابق، كموديل لشركة البيع بالتجزئة "تاوباو" عبر الإنترنت وعاش فى قوانغدونغ جنوب الصين. وفي عام 2018، اعتُقل للاشتباه ببيع خمس جرامات من الماريجوانا وقضى 16 شهراً في السجن. (يقول المقربون من غفار إن هذه تهمة كاذبة - لقد حقق مردان الكثير من المال كموديل، ولم يكن لديه سبب لبيع المخدرات). في يناير 2020، بعد أكثر من شهر بقليل من إطلاق سراحه من السجن، جاء عملاء من شينجيانغ إلى منزل غفار. وقد تم إرسالهم من كوتشا، حيث تم تسجيل غفار في نظام سجل الأسر في الصين، لإعادته إلى شينجيانغ، حيث يفترض أن يتم إعادة تسجيله و"دراسته". عادة ما تجبر سلطات الصينية الناس على العودة إلى المكان الذي ولد فيه، وقد يستخدم هذه المطالب عادة لإجبار الأشخاص من غير الهان مثل الأويغور والتبتيين على مغادرة شرق الصين.

وبعد وصوله إلى كوتشا، أُقتيد غفار إلى مركز الشرطة، حيث كان مغطى الرأس، ومقيداً بالأغلال، وأُلقي به في زنزانة مزدحمة. وخلال احتجازه، أعلنت السلطات عن إنتشار الفيروس التاجي الجديد إلى شينجيانغ. وتعطي رواية غفار مؤشراً على كيفية معاملة السلطات للمحتجزين حتى بعد أن كان من المفترض أن تكون إجراءات الوقاية من الوباء قد وضعت في المدينة، وتشير إلى كيف أن هذه الظروف والمعاملة قد نشرت الفيروس.

في وقت لاحق، ربما خوف الشرطة من وصول الفيروس مؤخراً من شرق الصين فقد يكون غفار نفسه مريضاً بكوفيد 19، فتم نقله إلى الحجز الإنفرادي في غرفة خالية في "محطة الوقاية من الأوبئة". ورغم أنه كان مقيد اليدين إلى سرير من الصلب، فقد تمكن من استعادة هاتفه من متعلقاته التي أحضرها من قوانغتشو وكتابة الرواية التالية التي أرسلها إلى أحد أقاربه في أوروبا. كما سجل مقاطع فيديو لمحيطه، كما ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي وتورونتو غلوب آند ميل.

تم تقديم هذا الحساب لـ بي بي سي كسلسلة من لقطات الشاشة المأخوذة من رسالة نصية طويلة واحدة. في أسلوب الرسائل النصية باللغة الصينية، لا يتم ترقيمها في الغالب، ولكن في بعض الجمل يتم تقسيم العبارات والجمل بمسافات فارغة. لا يحتوي النص الأصلي على فواصل أسطر؛ ولا يوجد خط. لقد أضفت بعض فواصل الفقرات في الترجمة لتسليط الضوء على التغييرات في الموضوع. إن اللغة الصينية المكتوبة لدى مردان ثرثارة

وعامية، ولكن في بعض الجمل يستخدم عبارات أكثر تعقيداً، مثل "الوجه النضر، والحنان، والشباب" ، "إضافة الصقيع على قمة الثلج" (أي جعل الأمور أسوأ). وعلى الرغم من الإدعاءات الرسمية لجمهورية الصين الشعبية بأن إعتقالها الجماعي للأويغور وغيرهم من الأشخاص غير الهان يهدف إلى إبعاد المزارعين غير المتعلمين عن التفكير المتطرف من خلال تعليمهم اللغة الصينية، فمن الواضح أن مردان يتمتع بطلاقة اللغة الصينية مثل السكان الأصليين، وقد تم توظيفه بنجاح في قوانغتشو قبل إعادته إلى الإعتقال في شينجيانغ. ويبدأ هذا الحساب في منتصف يناير 2020؛ يشير مردان إلى التحذير بشأن الفيروس التاجي الذي يتم إنتشاره في شينجيانغ في 22 يناير (أفادت وسائل الإعلام الغربية عن إنتشار الفيروس التاجي الجديد إلى شينجيانغ في 24 يناير). وأُحتجز مردان في مركز الشرطة لمدة 18 يوماً، ثم وضع في الحجز في فبراير. وأرسل رسالة نصية أخرى في 29 فبراير 2020. ولم تسمع عائلته في الخارج عنه منذ ذلك الحين. وقاموا بالبحث عن وسائل إخبارية في الإعلام للتعريف بمحنة مردان بعد إختفائه.

https://twitter.com/Uyghurspeaker/status/1236960347443126275

تتفق رواية مردان مع تقارير أخرى، وإن كانت أكثر تفصيلاً، من قبل الأويغور والقازاق الذين احتُجزوا تعسفاً في الصين في غولاغ - شينجيانغ. وقبل نقلهم إلى السجون أو إلى معسكرات " مركز التحول التعليمي"، كثيراً ما كان المعتقلون محتجزين في مراكز الإحتجاز هذه (▥) في ظروف مزدحمة وغير صحية ووحشية. تؤكد شهادة مردان روايات سابقة عن الضرب والتعذيب من الأويغور والقازاق الذين تمكنوا من الخروج من الصين بعد احتجازهم. وتظهر روايته أيضاً أن الممارسة المنهجية لـ "جمع كل من ينبغي القبض عليه" - وهي تعليمات استهدفت بموجبها سلطات شينجيانغ بشكل خاص المهنيين والأيغور الذين لديهم إتصالات في الخارج - كانت ولا تزال مستمرة في عام 2020، على الرغم من وباء الفيروس التاجي، وعلى الرغم من مزاعم الصين بأن المعتقلين قد "تخرجوا" للعمل في تجمعات العمل المخصصة لمصانع شينجيانغ وشرق الصين.

حساب مردان:

الناس هنا لديهم مشكلة في رؤوسهم عندما تم نقلي بعيداً، كنت أرتدي سترة يونيكلو Uniqlo أسفل الجاكيت، ذات نوعية جيدة، دافئة جداً. عندما وصلت إلى مركز الشرطة هذا، رأيت 60-50 شخصاً محبوسين في غرفة صغيرة لا تبلغ مساحتها 50 متراً مربعاً - لقد صدمت. ثلث الغرفة تم الإستيلاء عليها من قبل الكراسي لرجال الشرطة المناوبين. أما الباقون فقد كان الرجال على اليمين، والنساء على اليسار، مقسمات ومحبوسات في أقفاص. وكانوا جميعاً يرتدون بذلات من أربع قطع من الرأس إلى أخمص القدمين. كانت هذه البدلة ذات الأربع قطع عبارة عن كيس من القماش الأسود فوق الرأس، وأصفاد، وقيود، وسلسلة من الصلب من بين الأصفاد والقيود. ولم يُسمح لأحد بفتح الغطاء للنظر إلى بعضهم البعض أو إلى الشرطة. وإلا فإنهم يصرخون بقسوة.

في اليوم الأول الذي أخذوني فيه إلى هناك قاموا بالصراخ في. لقد تم أخذي إلى هناك في الليل عندما حان الوقت للنوم، لأنه كان هناك الكثير من الأشخاص والمساحة صغيرة جداً، لا يمكن لأي شخص النوم مستلقياً. واضطر بعضهم إلى الجلوس وأرجلهم ملتوية. في تلك الليلة كنت واحداً من الذين اضطروا للنوم جالسين. ينام الآخرون على جانبيهم مضغوطين بشدة. في الليل قبل النوم كان الحراس يرتبون لنا وضعيات النوم. في تلك الليلة كانت الأصفاد مغلقة بإحكام شديد - كان مؤلماً حقاً لمعصمي. لأن تلك كانت الليلة الأولى التي أُخذت فيها إلى هناك لم أكن أعرف القواعد رفعت الغطاء لأسأل الشرطي الذي كان يرتب أوضاع نومنا، قلت إن أصفادي كانت ضيقة جداً، معصمي كان يؤلمني، هل يمكنك أن تخففهم قليلاً من أجلي؟ ثم صرخ في وجهي بشراسة: "إذا رفعت هذا

بعض الصور لمردان غفار كموديل. الأويغور شائعون في العمل كموديل في الصين، لأنه يُعتقد أن أشكالهم تبدو كـ "غربيين" جزئيًا.

الغطاء مرة أخرى، سأضربك حتى الموت!" رأيت أنه كان يحمل بندقية على ظهره لذلك لم أجرؤ على قول أي شيء آخر. أنا لا أريد الموت.

كان غطاء القماش نفسه سميك جداً - إنه خانق جداً. وعلاوة على ذلك، بالنظر إلى عدد الأشخاص الذين كانوا هناك، مع عدد قليل من النوافذ، لم يكن هناك هواءاً متداولاً، كان هناك القليل من الأكسجين. وعلاوة على ذلك، كان هناك مروحة واحدة فقط في نافذة صغيرة. كان هناك مروحتان في الأصل، ولكن الأخرى كانت مغلقة ولا تعمل.

كل اثنين من ضابط الشرطة ومساعده (أي الحراس الذين لم يكونوا يرتدون زي الشرطة ولكن مجرد سترة مموهة) [1] كانوا يقومون بنوبات من حوالي 3-6 ساعات معاً. أثناء عمل المناوبة، أو التدخين أو أياً كان، كانت شخصياتهم مختلفة. أحب البعض الصراخ على الناس، والبعض الآخر كانوا على ما يرام. كان الشخص الذي يرتدي الغطاء قبلي قد طعنه بعدة ثقوب كنت أرى كل شيء في الغرفة. رأيت أن الكثير من رجال الشرطة في الزي الرسمي لديهم شارة على ذراعهم اليمنى تقول "مساعد الشرطة" (□). وعلى الرغم من أن هؤلاء الشرطة كانوا يرتدون الزي الرسمي، فإن جميعهم تقريباً كانوا مساعدين. إذا لم ترى تلك الشارة كان من الصعب حقاً أن تفرق بينهما رأيت أن الكثير من المساعدين كانوا أطفالاً - من وجوههم الشبابية الندية كانوا يبدون حوالي 17، 18، 20؟ ربما. على أي حال، بدوا مثل الأطفال يرتدون زي شرطي البعض لم يتلق أي تعليم - شعرت بأن مستواهم الثقافي منخفض جداً عند الاستماع إلى الطريقة التي يتحدثون بها.

بعد أن كنت هناك لفترة من الوقت، كنت أسمع في كثير من الأحيان غرف استجواب أخرى في تلك المنطقة تحت الأرض؟ أصوات الصراخ الرهيب جاءت من الرجال والنساء. كان الأمر مروعاً، ومرعبا، لقد أخاف الناس في الزنازين.

بعض رجال الشرطة المناوبين عند وصولهم في الصباح أو المساء يفتحون النافذة للسماح لبعض الهواء بالدخول. البعض لا يفعل ذلك. على الرغم من وجود مروحة في النافذة، إلا إنه إذا تم تشغيلها فإن الجو يصبح بارداً جداً. ثم جاء الشتاء، وربما كان ذلك لأننا كنا نجلس دائماً ولم نتمكن من التحرك، لذا كان من السهل أن تصاب بالبرد. إذا لم تكن النافذة مفتوحة، فقد كانت خانقة حقاً.

بعض الأشخاص لديهم أنواع مختلفة من الأمراض المعدية. ولم يكن بوسعنا أن نفعل شيئاً - لا يمكننا إلا أن نتنفس نفس الهواء معاً. لتناول الطعام، كان هناك فقط 8-7 من الأطباق البلاستيكية والملاعق - كانت تستخدم الملاعق لمرة واحدة، منها يمكن التخلص منها. ولكن الجميع كل يوم يجب أن يتناوبوا إستخدام هذه الملاعق. ويتقاسم كل من الرجال والنساء السجينات هذه الأطباق والملاعق. كانت الشرطة تغسل الأطباق والملاعق، لكن

ليس لتنظيفها. قبل الوجبات، إذا كان هناك شخص مصاب بمرض معد يرفع يده، والشرطة تقول: "أولئك الذين يعانون من مرض يأكلون في النهاية" أو شيء من هذا القبيل. إذا أردت أن تأكل في وقت أقرب، يمكنك فقط إبقاء فمك مغلقاً. هل تفهم ما أقوله؟ ولكن هذه كانت مشكلة أخلاقية.

طعامنا كان بقايا الطعام بعد أن أكل رجال الشرطة، عبارة عن حساء الأرز. أعني أن الأطباق المطبوخة والأرز في قاعة الطعام كانت نظيفة. ثم يلقى بقايا الطعام جنباً إلى جنب مع الأرز أو المعكرونة، مع قليل من الماء وخلطه بالحساء. على أي حال كل وجبة كانت دائماً مختلطة مع الماء. لأننا عادة لا نستطيع شرب الماء - كنا خائفين إذا شربنا الماء سنحتاج للذهاب إلى الحمام، ويتعين علينا أن نزعج شخصا ما ليأخذنا إلى المرحاض، وكنا خائفين من صراخ الشرطة علينا. بالطبع، كان هناك بعض الذين يطلبون شرب بعض الماء. ذلك يعتمد على ما إذا كان الشرطي المناوب يوافق أم لا.

وكانت السجادة قذرة بشكل لا يصدق، مع الكثير من القمامة والقمل. في 22 يناير2020 عندما انتشر خبر الوباء، طلبت منا الشرطة أن نرتدي أقنعة تحت أغطية الرأس. غطاء + قناع. كان هناك هواء أقل وذلك اليوم لم يفتحوا النافذة كانت الغرفة بالفعل ساخنة لأن هناك مدفئة في الغرفة. في وقت لاحق استخدم شرطي مقياس حرارة للجبهة بالأشعة تحت الحمراء للتحقق من جميع درجات الحرارة لدينا. ولكن لا أعتقد أن هذا الشيء هو دقيق مثل مقياس الحرارة تحت الإبط. حيث تختلف درجة حرارة الجسم عند ارتداء الملابس. بسبب العوامل المختلفة التي ذكرتها أعلاه، وصلت درجة حرارتي ودرجة حرارة العديد من الأشخاص إلى أكثر من 37 أو 38 درجة. ثم ربما ظنوا أنني أعاني من ارتفاع في درجة حرارة، وكنت قادماً من شرق الصين أيضاً. [2]

بعد بضعة أيام أخذوني إلى غرفة أخرى في الطابق العلوي، كبيرة جداً، مثل غرفة إستجواب. كان هناك الكثير من الحجيرات الصغيرة بالداخل، من النوع ذي القضبان الفولاذية المقاوم للصدأ. لقد جعلوني أبقى وحدي في إحدى تلك الغرف مع شخصين لحراستي كنت لا أزال أرتدي البدلة ذات الأربع قطع وقناع الوجه. في هذه الغرفة المدفئة لم تكن فعالة جداً، ربما لأن الغرفة كانت أكبر. تباينت درجة الحرارة بشكل كبير من الصباح إلى الليل. في الليل كان الجو بارداً بشكل لا يصدق، لم يكن هناك طريقة للنوم، كل ما يمكنني فعله هو الإلتفاف مثل الكرة. بعض رجال الشرطة المناوبين كانوا يفتحون النافذة كي لا يغطوا في النوم. كان ذلك مثل إضافة الصقيع على قمة الثلج. ولم يسمحوا لي بالنوم خلال النهار، لكنهم جعلوني أجلس. كانت هذه الغرفة في الطابق الأول - كنت أسمع صرخات بشكل أكثر وضوحاً. وكانت هناك أيضاً غرفة إستجواب في الطابق الأول. ذات مرة سمعت رجلاً يصرخ من الصباح حتى المساء كان هذا تعذيباً نفسياً بالنسبة لي - كنت أخشى، هل سيكون الشخص التالي هو أنا؟

بعد يومين أو ثلاثة أيام من دخولي إلى هذه الغرفة لم أستطع تحمل البرد، ولكنني لم أكن محموماً، مجرد سيلان الأنف. لقد كانوا يأخذون درجة حرارتي كلّ يوم. في وقت لاحق، قرروا أن مقياس الحرارة بالأشعة تحت الحمراء لم يكن دقيقاً واستخدموا مقياس الحرارة تحت الذراع لقياس درجة حرارتي. ثم فكرت عندما كانوا على وشك قياس درجة حرارتي فتحت السحاب (السوستة) عن ملابسي. بهذه الطريقة انخفضت درجة حرارة جسدي. كان ذلك لأنني كنت خائفاً أنهم سيخطئون في تشخيصي على أنني مصاب بفيروس كورونا ويأخذونني إلى المستشفى ويضعونني مع أشخاص آخرين مصابين بفيروس كورونا للمراقبة أو العلاج، وهكذا... وبهذه الطريقة فإن معدل العدوى يكون أعلى من ذلك بكثير....

في اليوم الرابع أو الخامس - نسيت - عندما رأوا أن درجة حرارتي كانت ثابتة دائماً 36-35، أخذوني إلى ذلك القفص المربع الذي تبلغ مساحته 50 متراً في غرفة تحت الأرض. ثم مرت بضعة أيام أخرى. ربما كانت بداية شهر فبراير،

تم حشد الجميع في القفص مكتظين في نوع من الحافلات الصغيرة وتم نقلهم بعيداً. في ذلك الوقت تم الضغط علي أيضاً على متن الحافلة، ولكن قبل أن تنطلق، قال أحد المسؤولين، على ما أعتقد، للحافلة أن تتوقف. ثم تم نقلي تحت الأرض إلى القفص مرة أخرى حيث كنت الوحيد المتبقي.

في غضون ساعات قليلة، عاد رجل عجوز كان قد تعرض للتعذيب من قبل من المستشفى أو العيادة. كانت هناك ضمادات شاش على يديه وقدميه، لأنه في المكان الذي كانت فيه الأصفاد على كلتا يديه، تم سحب معصميه، وتقطع الجلد، وينزف الدم والقيح. بالإضافة إلى تعذيبه في غرفة التحقيق، كان هذا الرجل العجوز يريد دائماً الذهاب إلى الحمام في منتصف النهار. الشرطة التي كانت تحرسنا فقط يمكنها أن تأخذنا إلى الحمام في الطابق العلوي تم تعيين ضابط للإشراف على كل سجين، لذلك لن يكون شرطي سجين آخر على استعداد لأخذ سجين لم تكن مهمته الشخصية الذهاب إلى المرحاض. وعلاوة على ذلك، لم يكن هؤلاء الشرطة عادة في غرفة الإنتظار تحت الأرض. ربما كانوا يعملون في مكتب أو يستجوبون شخصاً آخر؟ بالنسبة لشخص مثل هذا الرجل العجوز الذي أراد الذهاب إلى الحمام في منتصف النهار، كان عليه أن يطلب من الشرطي المناوب أن يتصل بشرطي الإشراف على الإتصال الداخلي ويطلب منه النزول وأخذه إلى المرحاض. سيستغرق الأمر منهم وقتاً طويلاً للنزول، وربما وجدوا صعوبة كبيرة ليأتوا إلى غرفة تحت الأرض. سيشعرون بالضيق، لذا سيصرخون على من يريد الذهاب إلى الحمام. ويبدو أن الرجل العجوز لديه ارتفاع في ضغط الدم والنقرس ومثل هذه الأمراض. حيث تورمت كلتا قدميه.

وفي المساء، جاء أربعة أشخاص آخرين، أصغرهم 16 عاماً وأكبرهم 20 عاماً. وكانت وقائع قضيتهم أنه خلال فترة الوباء، كانوا في الخارج يلعبون نوعاً من لعبة مثل البيسبول. [3] وفي المساء، تم إحضارهم إلى مركز الشرطة وتم ضربهم حتى صرخوا كالأطفال. أُصيبوا في جلدهم على أردافهم حيث فُتح وتقطع، لم يتمكنوا من الجلوس.

في ذلك المساء جاءت سيارة إسعاف مع ممرض وممرضة لنقلي إلى المستشفى لفحص رئتي. كشف الفحص أن رئتي لم يكن بها تشوهات، ثم أخذوني إلى هنا أي إلى غرفة الحجز في مجمع الذي صور منه مردان الفيديو. عندما وصلت إلى هنا، قيدوا يدي بالأصفاد إلى السرير. جسدي كله مغطى بالقمل - ألتقط الكثير منها كل يوم. أشعر بحكة رهيبة. هنا أيضاً، أذهب إلى الحمام مرتين في اليوم فقط، صباحاً ومساءً. بطبيعة الحال، البيئة أفضل قليلاً من مركز الشرطة مع كل هؤلاء الأشخاص. هنا أعيش وحدي. لكن هناك شخصان يحرساني.

[1] يشير مردان عادة إلى الشرطة برمز تعبيري لطيف. وهنا يميز بين ضباط الشرطة النظاميين والمساعد أو مساعد الشرطة (شيجينغ) الذين تم تعيينهم بأعداد كبيرة بعد تولي تشن تشوانغو منصب سكرتير الحزب في تركستان الشرقية "شينجيانغ". وهؤلاء نواب يتقاضون أجوراً زهيدة، وهم غير مدربين تدريباً جيداً، ويُستأجر كثيرون منهم من صفوف الأويغور العاطلين عن العمل، وكثير منهم عاطلون عن العمل لأن تشن أعادهم من المدن الكبرى إلى منازلهم المسجلة في البلدات والقرى الصغيرة التي لا تتوفر فرص العمل. ويشير مردان إلى أن بعض المساعدين يرتدون زياً موحداً مماثلاً لزي الشرطة، مع وضع عبارة "زيلينغ" على رقعة الكتف. ومن الجدير بالذكر إلى أن عدد أفراد الشرطة والمساعدين الذين يبدو أنهم متورطون في التعامل مع هؤلاء الأشخاص الذين يتراوح عددهم بين 50 و 60 شخصًا المحتجزين في زنزانة الإحتجاز في المنطقة: لكل ضابط سجناءهم الذين هم مسؤولون عنهم. في كل مرة كان ينفصل فيها عن المجموعة، كان يُعيَّن حارسان لمراقبة مردان.

[2] أي جاء مردان مؤخرا من شرق الصين، حيث انتشر الفيروس التاجي لأول مرة، لذلك كان الحراس قلقين بشكل خاص عليه بإعتباره ناقلًا محتملًا.

[3] تحظى البيسبول بشعبية نسبية في تركستان الشرقية "شينجيانغ".

ترجمة/ رضوى عادل

ميردان غابار . صورة أرشيفية

مسلمو الإيغور: الصين تدافع عن إحتجاز عارض أزياء من الأقلية المسلمة في ظروف

جون سدوورثبي بي سي- الصين

قال مسؤولون صينيون إن عارض أزياء من أقلية الإيغور المسلمة، الذي صور نفسه وهو مقيد اليدين إلى سرير في مركز للوقاية من الأوبئة في شينجيانغ، اعتقل بشكل قانوني.

وأرسل "ميردان غابار" فيديو صور فيه نفسه وسلسلة من الرسائل النصية إلى عائلته، في فبراير/ شباط الماضي.

وقد وصلت الرسائل إلى بي بي سي، ونشرت في وقت سابق من هذا الشهر.

وتتضمن الرسائل سردا نادرا ومفصلا، من داخل منظومة الاحتجاز شديدة الحراسة والسرية في منطقة شينجيانغ التي تقطنها أقلية الإيغور.

وفي روايته، وصف غابار 18 يوما قضاها مكبلا بالأغلال، مع أكثر من 50 آخرين في السجن. وقال إنه تم عزله بعد ذلك في مركز للوقاية من الأوبئة، حيث صور الفيديو.

تُعرف معسكرات شينجيانغ شديدة الحراسة رسميا في الصين باسم "مراكز تعليم المهارات المهنية"

يقول الأقارب إن الشاب، البالغ من العمر 31 عاما، نُقل قسرا إلى منطقة شينجيانغ أقصى غرب الصين، في يناير/ كانون الثاني الماضي، بعد أن أنهى عقوبة بالسجن لمدة 16 شهرا لارتكابه جريمة مخدرات، في مدينة فوشان بجنوب الصين، حيث كان يعيش ويعمل.

الآن، بعد مرور أكثر من أسبوعين على إرسال بي بي سي لقائمة أسئلة إلى السلطات الصينية، جاء الرد في شكل بيان مكتوب من المكتب الصحفي للحكومة في شينجيانغ.

وجاء فيه أنه "وفقا للمادة 37 من قانون السجون لجمهورية الصين الشعبية، يتعين على الحكومة الشعبية مساعدة السجناء المفرج عنهم على إعادة توطينهم".

وأضاف أنه "أثناء النقل ارتكب ميردان غابار أفعال إيذاء بالنفس، وأفعال مفرطة ضد الشرطة".

وتابع البيان: "اتخذوا الإجراءات القانونية لإيقافه، ورفعوا تلك الإجراءات فور استقرار حالته النفسية".

وعلى الرغم من أن السيد غابار أمضى سنوات في فوشان - حيث يقول أصدقاؤه وأقاربه إنه كسب أموالًا جيدة من عرض الأزياء - فقد أعيد إلى مدينته"كوتشا" التي ولد فيها في شينجيانغ.

عرضنا بيان الحكومة الصينية على عم مردان غابار، عبد الحكيم غابار، الذي يعيش الآن في هولندا بعد مغادرة شينجيانغ في عام 2011.

وقال عبدالحكيم لبي بي سي: "إذا أرادت الشرطة ترتيب المساعدة لإعادة توطينه، للعمل أو شيء من هذا القبيل، كان ينبغي أن يساعدوه في فوشان لأنه يعمل هناك، ولديه منزل هناك".

"لذا، ما كان يجب إعادته إلى كوتشا بالقوة".

تُعرف معسكرات شينجيانغ شديدة الحراسة رسميا في الصين باسم "مراكز تعليم المهارات المهنية"

بالإضافة إلى ذلك، قال عبد الحكيم، لم يتم تبليغ العائلة بأي شيء عن "إعادة التوطين"، عندما تم نقل السيد غابار قسرا إلى منطقة شينجيانغ، في يناير/ كانون الثاني.

وقد عُرض على بي بي سي أدلة، على أن السلطات كانت تقول بدلا من ذلك "إنه قد يحتاج إلى قضاء بضعة أيام من التثقيف في مجتمعه المحلي".

وتعتقد أسرة غابار أن "التثقيف" هو تعبير ملطف، يشير إلى شبكة معسكرات إعادة التثقيف شديدة الحراسة، حيث تم احتجاز أكثر من مليون شخص معظمهم من أقلية الإيغور المسلمين، في السنوات الأخيرة - والتي تصر الصين على أنها مدارس تطوعية للتدريب على مكافحة التطرف.

وفي هذه المعسكرات فُصل آلاف الأطفال عن آبائهم، وأظهرت أبحاث حديثة أن النساء أُخضعن قسرا لأساليب تحديد النسل.

لا يتطرق بيان الحكومة الصينية إلى مزاعم السيد غابار بسوء المعاملة، التي تضمنت سماع أصوات تعذيب من أماكن أخرى في سجن الشرطة، إلى جانب التكبيل وتغطية الوجه.

وكتب غابار في إحدى رسائله النصية: "ذات مرة سمعت رجلا يصرخ (من التعذيب) من الصباح حتى المساء".

كما أن البيان لا يشير إلى مقطع الفيديو - الذي صوره بنفسه ويظهره جالسا في صمت، في مركز مكافحة الأوبئة - وملابسه قذرة ويده اليسرى مقيدة بشكل واضح إلى السرير.

بدلاً من ذلك، يسرد البيان مجموعة من السلوكيات، مثل العنف وإيذاء النفس، ما يشير ضمنا إلى أن معاملته كانت تتماشى مع القانون.

وجاء في البيان: "لقد قاوم العاملين في مجال الوقاية من الأوبئة، عندما حاولوا قياس درجة

ميردان غابار في فيديو سيلفي
تم تصويره قبل فترة من اعتقاله

حرارته، وسبهم لفظيا وضربهم".

وتابع: "بما أن هذه التصرفات وضعته تحت الاشتباه بارتكاب جريمة، فقد أخضعته الشرطة لإجراءات قسرية"، مشيرا إلى أن قضيته "لا تزال قيد النظر".

قدم جيمس ميلوارد من جامعة جورج تاون، وهو خبير في سياسات الصين في شينجيانغ، ترجمة وتحليلا لرسائل غابار النصية، جنبا إلى جنب مع مقال بي بي سي الأصلي.

وقال لبي بي سي: "من المثير للاهتمام أنه لا يوجد شيء في رد حكومة شينجيانغ، يتناول وصف الظروف في مركز شرطة كوتشا المحلي: الاكتظاظ والضرب والظروف غير الصحية، وتشارك ثماني مجموعات من أواني الأكل من قبل 50 أو 60 شخصا".

وأضاف: "بغض النظر عن سبب احتجاز ميردان في كوتشا، فإن وصفه لتلك الظروف خاصة أثناء الوباء مثير للقلق للغاية".

وقال دارين بايلر، وهو عالم أنثروبولوجيا في جامعة كولورادو بولدر، وقد كتب وأعد أبحاثا على نطاق واسع عن الإيغور، بعد اطلاعه على نسخة من البيان الحكومي: "هذه الرسالة من سلطات الدولة الصينية تعكس نوعا من لوم الضحية، الذي كثيرا ما تستخدمه الشرطة، عندما يتم رصد استخدامها للقوة المفرطة".

وتابع: "منذ أن بدأت حملة إعادة التثقيف في عام 2017، لم يُسمح للمحتجزين بالاحتجاج على اعتقالهم. وبدلا من ذلك، يُطلب منهم الحفاظ على 'حسن السلوك' والاعتراف بالذنب تحت التهديد بالضرب والتعذيب".

كما لم يذكر بيان الحكومة الصينية كيف تمكن ميردان غابار، من إرسال مقطع فيديو لنفسه يظهر فيه مكبل اليدين إلى السرير، إلى جانب وصفه لنظام الاحتجاز الذي تعمل الصين جاهدة لإبقائه سرا.

وقال أفراد من عائلته لبي بي سي في وقت سابق إنه، لأنه غير معروف لحراسه ، تمكن من استعادة هاتفه عندما وصل إلى بعض متعلقاته الشخصية، في مركز الوقاية من الوباء.

ويعد الفيديو، ومدته 4 دقائق و 38 ثانية، هو آخر مرة شاهدت فيها الأسرة ابنها المحتجز.

قالت لي مايا وانغ، باحثة في الشأن الصيني في هيومن رايتس ووتش: "للشرطة الصينية تاريخ طويل، في إساءة استخدام الإجراءات القسرية كوسيلة للتعذيب".

وأضافت: "إنهم يضطهدون مسلمي شينجيانغ".

"إلى جانب ذلك، لا أعتقد أن تفسير السلطات بشأن ميردان غابار مقنع. إذا لم يكن لدى الحكومة الصينية ما تخفيه، فعليها أن تمنح المراقبين المستقلين، بمن فيهم خبراء الأمم المتحدة ، حق الوصول غير المقيد إلى شينجيانغ".

وترك بيان الحكومة الصينية عددا، من أسئلة هيئة الإذاعة البريطانية دون إجابة، مثل: هل كان السيد غابار كما يُزعم مكبلا بسترة تغطي رأسه ووجهه؟ هل اتُهم عمه عبد الحكيم - الذي يعتقد أنه مطلوب في الصين بسبب ما يقول إنه نشاطه السلمي - بأي جريمة؟

بالنسبة للعائلة فإن هذا البيان، كما يقولون، هو أول إخطار رسمي تلقوه يؤكد أن غابار محتجز من السلطات.

بعد أيام قليلة من إرسال غابار الفيديو، توقفت الرسائل النصية في أوائل شهر مارس/ آذار، وبشكل مفاجئ تماما كما بدأت.

وقال لي عبد الحكيم: "أعرفه جيدا. لا أعتقد أنه أذى نفسه، أعتقد أن السلطات أضرت به وتريد إيجاد تبرير لما حدث معه".

وتابع: "من فضلكم، أروني أنه على قيد الحياة وبصحة جيدة، وإلا فلن أصدق كلمة من هذا البيان".

تشير أبحاث إلى أن الصين تجبر نساء الأيغور على استخدام وسائل منع الحمل

مجموعة مسلمة بريطانية تدعو إلى إتخاذ إجراءات ضد التطهير العرقي للمسلمين الأويغور

الأويغور يستريحون بالقرب من كشك لبيع الطعام واللوحات الإعلانية لأولمبياد بكين في كاشغر في مقاطعة شينجيانغ، الصين، 6 أغسطس، 2008. (الصورة: اسوشياتيد بريس)

وكالة الأناضول

حث الحكومة البريطانية يوم الثلاثاء على "اتخاذ إجراء قوي" ضد الصين بشأن التطهير العرقي للمسلمين الأويغور، في رسالة أرسلتها أكبر مجموعة من المسلمين في البلاد

وقال المجلس الإسلامي البريطاني في بيان إن سوء المعاملة الممنهج في الصين له كل السمات المميزة لجرائم الإبادة الجماعية. وأنه يتعين على حكومة المملكة المتحدة التحرك الآن، وأضاف إنهم كتبوا إلى وزير الخارجية دومينيك راب للضغط عليه لاتخاذ إجراء ات عاجلة.

وتؤكد رسالة المجلس إلى دومينيك راب إن الوضع في تركستان الشرقية (شينجيانغ)، شمال غرب الصين، حيث يعيش نحو 10 ملايين من الأويغور، لم يتحسن، وكما تعلمون جيداً، فإن اضطهاد المسلمين مستمر مع التعقيم القسري للنساء والاحتجاز دون محاكمة في معسكرات اعتقال لأكثر من مليون شخص.

وجاء في الرسالة: إن الإجراءات التي تتخذها الحكومة الصينية ضد المسلمين الأويغور لها كل السمات المميزة لجرائم الإبادة الجماعية، وأخشى أنه ما لم يتم إتخاذ إجراءات قوية وجوهرية ضد الحكومة الصينية، فإننا سنشهد التطهير العرقي الكامل للمسلمين الأويغور.

وقال المجلس أن الوضع فى الصين مقلق للغاية لكثير من المسلمين فى جميع أنحاء بريطانيا، بل وفى جميع أنحاء العالم .

وأضاف رئيس المجموعة هارون خان الذى وقع على الرسالة لقد انتقدتم ورئيس الوزراء مؤخرا الحكومة الصينية بسبب انتهاكاتها الصارخة لحقوق الانسان ضد المسلمين الأويغور وكان ذلك موضع ترحيب كبير، لكنني أخشى أنه بدون خطة عمل ملموسة للتصدي للجرائم التي ارتكبتها الحكومة الصينية، فإن هذه الانتهاكات لن تتوقف وستفقد المزيد من الأرواح.

ودعا المجلس الحكومة البريطانية إلى استخدام سلطتها الدبلوماسية من خلال فرض عقوبات واثارة القضية مع مجلس الأمن الدولي وبحث الوضع مع نظرائها الصينيين .

وجاء في البيان أنه يجب على حكومة المملكة المتحدة أن تصر على إجراء تحقيق دولي كامل ونزيه، وعلى كامل قوة القانون الدولي ضد مرتكبي هذه الفظائع.

وحثت الرسالة دومينيك راب على متابعة موقفه القوى الذى يدين التطهير العرقي للمسلمين الأويغور بإجراءات قوية بنفس القدر، إن الوضع فى شينجيانغ سيستمر فى التدهور كلما طالت استجابة المجتمع الدولي .

وأضاف البيان أنه من المحتمل بشكل متزايد أننا نسير في اتجاه سيشهد دمارا كاملا للمجتمعات المسلمة الأويغورية ما لم يتم اتخاذ اجراء عاجل وفوري.

إن الصين متهمة بتنفيذ سياسات قمعية ضد الأقلية المسلمة التركية في شينجيانغ وتقييد حقوقها الدينية والتجارية والثقافية.

ترجمة / رضوى عادل

تحويل مسجد توكول إلى حمام عام

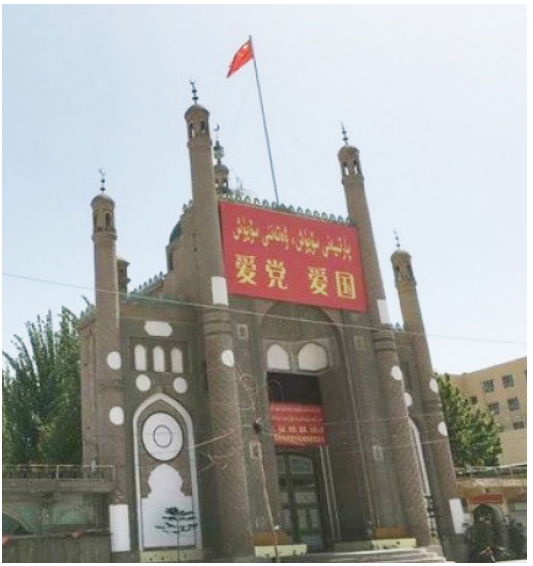

شهرت هوشور
مراسل إذاعة آسيا الحرة - قسم الأويغور
ترجمه من الأويغورية/ أحمد أميدوار

في السنوات الثلاث الماضية منذ إعلان السلطات الصينية الحرب على الدين، لم تكتف بهدم معظم المساجد في منطقة الأويغور (تركستان الشرقية)، إضافةً إلى ذلك قامت بأشياء من شأنها أن تسيء إلى مشاعر المسلمين وأنشأت مراكز خدمة، ومراقص مكانها. حيث تم تحويل مسجد توكول في قرية سونتاغ في آتوش إلى حمام لاحتياجات موظفات الطابق السفلي؛ كما تم إنشاء دكانا خاصا لبيع المشروبات الكحولية في موقع مسجد الجمعة.

عندما دافعت السلطات الصينية عن سياسة المعسكرات أمام المجتمع الدولي، وخاصة العالم الإسلامي، قالت إننا لسنا ضد الإسلام، ولكننا نحارب "الإرهاب" و"التطرف الديني"، لكن آلاف الحقائق التي تم تسريبها تثبت أن الصين تهاجم المتدينين والمؤمنين في صورة من صور التعسف والقمع الشديدين.

خلال المقابلات الهاتفية التي أجريناها مع آتوش (مدينة وسط تركستان الشرقية)، كشف أحد أرباب الأسر العشرة في آتوش أن مسجد توكول في حي سونتاغ قد تحول إلى حمام. من المعلوم أن تلك الحمامات التي تبعد حوالي 3 كيلومترات عن مدينة آتوش، نفذتها شركة إنشاءات صينية قبل عامين. ووفقا لمسؤول محلي: ليست هناك حاجة لدورة مياه عامة لأن جميع العائلات في قرية توكول في سونتاغ لديها مرحاض في أفنية بيوتها؛ علاوة على ذلك تقع تلك القرية على بعد 3 كم من المدينة ولا يزورها سوى السياح. قال الضابط الذي اعترف في البداية أنه لا توجد حاجة حقيقية لدورات مياه عامة في القرية، بينما قال إنه لا يعرف حتى سبب استبدال المسجد بالحمامات، وقال إن ذلك كان ممكنًا فقط لاحتياجات الموظفين الذين انضموا إلى عقود العمل في الشركة. ويُزعم أن السفير قدم المعلومات إلى حسين.

وأيضًا انشأت دكانا يبيع الخمور بدلاً من مسجد الجمعة المهدم في سونتاغ.

كشفت تحقيقاتنا السابقة أن مسجدًا في منطقة لوب، وخوتان، قد تم تحويله إلى مكان ترفيهي في القرية؛ وتم التأكد من تحويل مسجد في قرية جيا بمدينة خوتان إلى فرع لمصنع للملابس الداخلية في سيتشوان (منطقة في الصين).

قال الدكتور قهار بارات، الذي سبق أن أجرى مقابلة معنا حول هذا الموضوع، إن الصين لم تكتف بهدم المساجد، بل حاولت أيضًا كسر معنويات المسلمين من خلال إقامة أعمال وخدمات كانت مقيدة بشكل صارم في عادات ودين المواطنين المسلمين. وقال المراقب محمد توختي إن الصين تقوم بهدم المساجد بدافع من الكراهية والانتقام من الإسلام والأويغور، مؤكدًا أن هذه الحرب ليست على الأويغور فحسب، بل على العالم الإسلامي أيضًا.

المصادر

/https://thediplomat.com

https://arabi21.com

https://medium.com

https://www.bbc.com/arabic/world

https://www.dailysabah.com

https://www.rfa.org/uyghur

صوت تركستان

ماذا يحدث في تركستان الشرقية؟
وكيف نميز الأخبار الصحيحة من المزيفة؟
تهدف مجلتنا إلى فضح جرائم الصين ضد الإنسانية ودعايتها الكاذبة حول ما ترتكبها من ظلم وإبادة شعب تركستان الشرقية، مستمدة من المصادر الموثوقة وشهادات الناجين من بطش الصين.

رئيس التحرير: بلال عزيزي

هيئة التحرير: عبد الوارث عبد الخالق
مريم عبد الملك
رضوى عادل

الإخراج الفني والكاريكاتير: رضوى عادل

الإشراف: جمعية تركستان الشرقية للصحافة والإعلام

Kartaltepe Mah. Geçit Sok. No: 6 Dük 2
Sefaköy Küçükçekmece İSTANBUL

turkistantimes.com/ar
turkistanpress.com
+90 553 895 19 33
+90 541 797 77 00

info@turkistanmedia.com
istiqlalhaber.com
+90 212 540 31 15